مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية

التقدير نصف الشهري

تحليل للتطورات السياسية والأمنية في فلسطين

www.bahethcenter.net
Email: baheth@bahethcenter.net
bahethcenter@hotmail.com

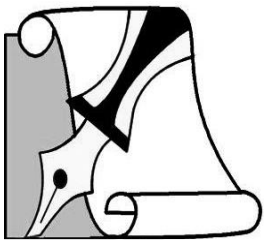

باحث للدراسات
الفلسطينية والاستراتيجية

تحليل نصف شهري للتطوّرات السياسية والأمنية في فلسطين

أهداف المركز الرئيسية:

1 . إعادة فلسطين إلى موقعها الحقيقي كقضية مركزية للأمة.

2 . الترويج للقيم الجهادية والنضالية في إطار استراتيجية تحرير فلسطين.

3 . بناء علاقة متينة مع النخب والشخصيات المعنية بالقضية الفلسطينية.

4 . إصدار دراسات وأبحاث وتقارير ذات بعد استراتيجي وتحليلي.

صفقة الأسرى بمراحلها النهائية..تعهّد مصري ـ قطَري ـ أميركي لضمان التنفيذ..

ورسالة من الدوحة لإسرائيل حول ليونة "حماس"

لم يعد المواطن الفلسطيني المنكوب في غزة يجد أي مكان آمن يلجأ إليه، مع مواصلة قوّات الاحتلال الإسرائيلي قصفها واستهدافها للفلسطينيين في الخيام ومراكز الإيواء، في ما تبقّى بالقطاع من مبانٍ، وسط أوضاع مأساوية يعيشها النازحون جرّاء البرد والأمطار ونقص المستلزمات الأساسية، بما في ذلك الماء والغذاء والأغطية، فيما يدفع الأطفال في القطاع أثماناً باهظة بسبب الإبادة الجماعية التي ترتكبها "إسرائيل" للشهر 16 على التوالي، حيث يعيش المرضى منهم في محافظتي غزة والشمال تحت تهديد نقص الأوكسجين.

إلى ذلك، وفيما تتحدّث الأخبار والتقارير عن تقدّم في المفاوضات الجارية بالعاصمة القطَرية الدوحة للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار وتبادل الأسرى، وجّهت المقاومة الفلسطينية ضربة كبيرة لقوّات الاحتلال، بالرغم من مزاعمه المتكرّرة حول القضاء على المقاومة في غزة.

مقتل أربعة جنود من لواء "ناحال"

أعلن المتحدّث باسم الجيش الإسرائيلي، مساء السبت في 11 كانون الثاني الجاري، عن مقتل 4 ضبّاط وجنود إسرائيليين في المعارك مع فصائل المقاومة الفلسطينية في شمال قطاع غزة. كما أصيب 8 جنود إسرائيليين، بينهم 3 في حالة خطرة جرّاء انفجار عبوة ناسفة في مبنى بجباليا، الجمعة الماضية، بحسب الإذاعة الإسرائيلية الرسمية.

وبذلك يرتفع عدد القتلى في صفوف جيش الاحتلال إلى 400 منذ بدء "المناورة البريّة" تحديداً، وإلى 835 قتيلاً منذ اندلاع الحرب، بحسب ما اعترف به جيش الاحتلال الإسرائيلي رسمياً.

وطبقاً للتحقيق الأوّلي، قُتِل الجنود الأربعة بينما كانوا يتنقّلون في قافلة مؤلّفة من جيبّات عسكرية بنوافذ مُشرّعة، قبل أن يمرّ أحدها فوق عبوة ناسفة شديدة التفجير. أمّا مهمة الجنود، فكانت ضمن لواء "ناحال"، الذي يعمل ضمن فرقة غزة منذ أسابيع على تدمير البيوت في بيت حانون، بادّعاء أن "هذه البيوت تُشكّل خطراً على مستوطنات غلاف غزة، وخصوصاً على سكّة القطار التي تمر في منطقة سديروت".

وحاول جيش الاحتلال تبرير مقتل جنوده في منطقة تُعَدّ وفق خطابه "مُطهّرة"، بالقول إن "حماس لم تعد تعمل بنظام الكتائب العسكرية، وإنما خلايا صغيرة تتميّز بقتال المَسير، الذي يتضمن زرع عبوات وقذائف مضادّة للدروع، وآر بي جي تُطلقها باتجاه قوّات الجيش".

تطوّرات مفاوضات الأسرى

تلقّت "إسرائيل" رسالة إيجابية من قطَر بشأن استعداد حركة حماس التقدّم في مفاوضات التوصل إلى اتفاق لوقف الحرب على قطاع غزة وإبرام صفقة تبادل أسرى؛ حسبما نقلت هيئة البث الإسرائيلية "كان 11" عن مصادر مطّلعة على المفاوضات.

وبحسب المصادر، فإن الرسالة الإيجابية التي تلقّتها تل أبيب تتعلق بقائمة أسرى إسرائيليين على قيد الحياة وعدّة نقاط خلافية بين "حماس" و"إسرائيل".

وكان رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، عقَد مداولات هاتفية عاجلة مع وزير الأمن، يسرائيل كاتس، والفريق المفاوض، في أعقاب الرسالة من قطَر؛ على ذمّة قناة "كان 11."

وفي السياق ذاته، نقَلت القناة 12 الإسرائيلية عن مسؤول سياسي لم تُسَمّه، قوله إن "رئيس الحكومة نتنياهو أجرى تقييماً للوضع بشأن الأسرى والمفقودين مع قادة الأجهزة الأمنية."وأضاف أنه "خلال تقييم الأوضاع، جرى تلقّي تحديثات من الفريق المفاوض. وقد أصدرت تعليمات بناءً على ذلك."

وأشار المسؤول الإسرائيلي إلى أن "المفاوضات في الدوحة متواصلة بشكل مكثّف وتحت تعتيم كامل"؛ فيما لم يُعْلَن عن موعد زيارة رئيس "الموساد" والفريق المفاوض لمواصلة المفاوضات في قطَر.

نتنياهو يكلّف رؤساء "الموساد" و"الشاباك" للتوجّه إلى الدوحة

كلّف رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، في 11 كانون الثاني الحالي، وفداً للمشاركة في المفاوضات الجارية في قطَر لوقف إطلاق النار في قطاع غزة، وفق ما أعلن مكتبه.

وتبعاً لذلك، عقَد نتنياهو، وفق مكتبه، اجتماعاً في القدس بحضور ستيف ويتكوف، المبعوث الخاص للرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب للشرق الأوسط، وممثّل للإدارة الأمريكية المنتهية ولايتها، ووزير "الدفاع" الإسرائيلي يسرائيل كاتس، ومسؤولين أمنيين إسرائيليين.

وأوضح بيان لمكتب نتنياهو بأنه "بعد الاجتماع، أمَر رئيس الوزراء رئيس "الموساد" (الاستخبارات الخارجية)، ورئيس "الشاباك" (الاستخبارات الداخلية)، والجنرال الاحتياطي نيتسان ألون، ومستشار السياسة الخارجية أوفير فالك، بالتوجّه إلى الدوحة من أجل مواصلة الدفع باتّجاه اتفاق للإفراج عن رهائننا".

وليس بعيداً عن ذلك، ذكرت صحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية، أن اتفاقاً شبه مكتمل تمّ التوصل إليه بين "إسرائيل" وحركة حماس لتبادل الأسرى.

وقالت الصحيفة، نقلاً عمّا وصفته بمصادر سياسية مطّلعة دون الكشف عن هويّتها، إن "90 بالمئة من تفاصيل اتفاق صفقة تبادل الأسرى بين إسرائيل وحركة حماس تمّ الاتفاق عليها".

وأضافت المصادر أن نقطة الخلاف الأساسية العالقة بين الطرفين تكمن في ضمانات تريدها "حماس"، بتنفيذ "إسرائيل" المرحلة الثانية من الصفقة وربطها بالمرحلة الأولى منها، إذ تخشى "حماس"، حسب ما ذكرت مصادر عبرية في وقت سابق، من عودة نتنياهو للحرب على غزة بعد تنفيذ المرحلة الأولى من الصفقة، وإنجاز أهداف سياسية لمصلحته.

ورغم أنّ المعالم الكاملة للمرحلتين الأولى والثانية من الصـفقة المحتملة لا تزال غير مُعلنة، فقد ذكرت مصـادر "يديعوت أحرونوت" أن المرحلة الأولى تشـمل الإفراج عن كبار السـن والمرضـى لأسـباب إنسانية، فيما المرحلة الثانية تتضمن الإفراج عن عسكريين.

وقالت الصـحيفة إنه "على إثر التقدّم في محادثات صـفقة التبادل، قام سـتيف ويتكوف، السبت، بزيارة مفاجئة إلى إسرائيل، حيث التقى نتنياهو". وأضافت: "أكّد ويتكوف لنتنياهو تفاؤله بإمكانية التوصل إلى صفقة قريباً".

وأشار ويتكوف إلى أن "العقبة الأساسية تكمن في شكوك حماس تجاه الالتزامات الأمريكية، خاصة مع اقتراب تغيير الإدارة الأمريكية" في 20 يناير/ كانون الثاني الجاري، حين يتولّى ترامب منصبه.

ومن المتوقّع أن تتكثّف الجهود بين كافة الأطراف خلال الأيام المقبلة بهدف التوصـــل إلى اتفاق قبل تولّي ترامب منصـــبه، خاصـــة في ظل تهديداته المتكرّرة، والتي أعاد التأكيد عليها، قائلاً: "إذا لم يعد الأسرى (الإسرائيليون) إلى منازلهم، فإن الشرق الأوسط سيشهد تداعيات غير مسبوقة".

ويوم الجمعة، نقلت قناة "كان" العبرية الرسمية عن مصادر أجنبية مطّلعة لم تُسمّها، قولها إنّ "تل أبيب وافقت على التقدم في المفاوضـات بشـأن المرحلة الثانية من صـفقة الأسـرى بالتوازي مع تنفيذ المرحلة الأولى، بهدف ضمان استمرارية العملية حتى إطلاق سراح جميع الأسرى".

وكانت وزارة الخارجية القطَرية قد ذكرت في بيان أن ويتكوف وصـــل إلى الدوحة الجمعة والتقى برئيس الوزراء القطَري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني.

وقالت مصـــادر أمنية مصـــرية إن القاهرة والدوحة تلقّتا تطمينات من ويتكوف بأن الولايات المتحدة ستواصل العمل من أجل التوصل إلى اتفاق عادل يُنهي الحرب قريباً، دون أن يذكر تفاصيل.

وماذا عن موقف المقاومة الفلسطينية من المفاوضات؟

نقلت صـحيفة "العربي الجديد" عن مصـدر في المقاومة الفلسـطينية قوله إن "مفاوضـات غزة تسـير بشـكل إيجابي، وحماس قدّمت رسـالة جديدة حرّكت الموقف الإسـرائيلي"، مشـيراً إلى "إرجاء النقاط

الخلافية للمراحل التالية، وحديث عن تصوّر معدّل لاتفاق شامل، وتسهيلات مصرية بشأن ممر صلاح الدين."

وأضاف المصدر: "هناك تعهّد مصري –قطَري– أميركي بضمان تنفيذ الاستحقاقات المرحلية للاتفاق، ودعم رسالة حماس الأخيرة. المفاوضات وصلت لنقطة هي الأقرب لإتمام الاتفاق منذ انطلاقها."

وختَم المصدر بالقول إن "الوسطاء وحركة حماس ينتظرون رداً إسرائيلياً خلال ساعات على الموقف الأخير لحركة حماس."

وعلى هذا المنوال، أكّد مصدر قيادي في حركة حماس إنه يمكن القول في اللحظة الراهنة بأن التصوّر النهائي لوقف إطلاق النار تم الانتهاء منه. وأضاف القيادي بالحركة، في تصريح خاص لـ"العربي الجديد"، أن الوسطاء يُجرون ترتيبات لإعلان التوصل للاتفاق، موضحاً أن الجميع الآن في انتظار وصول مبعوث رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو للدوحة لتسليم موافقته على آخر التعديلات، ومن ثمّ عقد مؤتمر صحافي للوسطاء الثلاثة: قطَر، ومصر، والولايات المتحدة الأميركية، للإعلان عن تفاصيل الاتفاق والخريطة الزمنية له وموعد دخوله حيّز التنفيذ.

تأتي هذه التطوّرات في ظلّ تقارير إعلاميّة عبريّة تفيد بتحقّق "تقدّم كبير جدًّا" في مفاوضات صفقة تبادل الأسرى بين حكومة الاحتلال والفصائل الفلسطينيّة.

حراك أمريكي لدفع صفقة التبادل

أفادت الخارجية القطَرية بأن رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية، الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، استقبل، في 10 الحالي، مبعوث الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى الشرق الأوسط ، ستيف ويتكوف، لمناقشة وقف إطلاق النار في غزة ومفاوضات الرهائن.

وقال بيان الخارجية إنه "جرى خلال اللقاء استعراض آخر تطورات الأوضاع في المنطقة، لاسيما الجهود الهادفة لوقف إطلاق النار في قطاع غزة."

من جانبه، قال مدير جهاز المخابرات الأمريكية (سي آي إيه) وليام بيرنز، إنه يعتقد بأنه لا تزال هناك فرصة لإبرام اتفاق بشأن غزة، في ظل تواصل المفاوضات في الدوحة.

وأضاف أن إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن ستعمل حتى 20 يناير/كانون الثاني الجاري (يوم تنصيب الرئيس المنتخب دونالد ترامب) لإبرام اتفاق بشـــأن غزة، مؤكّداً أن التنســـيق مع الإدارة المقبلة جيّد، ومُشدّداً على وجود فرصة للتوصل لاتفاق.

وأفاد بأن الوقت حان للتوصـل إلى اتفاق بشـأن غزة، مشـيرًا إلى أن المفاوضـات جادّة وتوفّر إمكانية إنجازه خلال أسابيع، وفق تعبيره.

وفي وقتٍ سايق، قال موقع أكسيوس الأمريكي إن وزير الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلي، رون دريمر، بحث مع مستشار الأمن القومي في إدارة ترامب، المفاوضات بشأن غزة.

ونقَل الموقع عن مسؤولين أمريكيين وإسرائيليين تأكيدهم أن هناك فجوات بين "إسرائيل" وحركة المقاومة الإسلامية (حماس) رغم إحراز بعض التقدّم في المفاوضات.

إلى ذلك، أظهر اســـتطلاع للرأي العام في "إســـرائيل"، الجمعة، أن 88 بالمئة من "مواطنيها" يؤيّدون التوصل إلى اتفاق لتبادل أسرى، وسط تراجع شعبية حزب "الليكود" برئاسة بنيامين نتنياهو جرّاء عدم حسم الحرب بغزة.

تحذيرات إسرائيلية من مواصلة القتال بغزّة

حذّر مسؤولون كبار في الجيش الإسرائيلي من أن العمليات البريّة لجيش الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة وصلت إلى نقطة استنفاد، ما يتطلب اتخاذ "قرارات صعبة"، بما في ذلك إنهاء القتال والسعي إلى التوصل لصفقة مع حركة حماس لتبادل الأسرى.

وتأتي هذه التحذيرات على خلفيّة المفاوضـــات غير المباشـــرة مع "حماس" في محاولة للتوصـــل إلى صـفقة، فيما يهدف كبار الضـبّاط إلى "منع سـقوط المزيد من الجنود" في ظل الخسـائر التي يتكبّدها الجيش.

ونقلت القناة الإسرائيلية 13 عن مسؤولين عسكريين قولهم إن "العملية البريّة استنفدت نفسها. في غياب صفقة، سنعود إلى الأماكن نفسها"؛ وأوضحوا أن العودة إلى المواقع التي سبق أن عملت فيها القوّات في القطاع ستكلّف أثمانًا باهظة، وستؤدّي إلى سقوط المزيد من الجنود.

وقال ضبّاط في الجيش خلال مناقشات داخلية إن "إحصاء جثث "عناصر حماس" لا يمكن أن يشكّل بديلًا عن أهداف الحرب، المتمثّلة في استعادة الأسرى والقضاء على سلطة حماس."

وكان جيش الاحتلال الإسرائيلي صادق أخيراً على عدّة خطط لانسحاب سريع لقوّاته من أجزاء كبيرة من قطاع غزة، في ظل التقدم بمفاوضات تبادل الأسرى. ولهذه الغاية، كشفت صحيفة "هآرتس" العبرية، في تقرير نشرته عبر موقعها الإلكتروني، أن "هذه الخطط ستُتيح للجيش تنفيذ أي اتفاق يقرّه المستوى السياسي، بما في ذلك اتفاق يتطلب الإخلاء الفوري" لقوّاته من القطاع.

الخلاصة:

ادّعى الجيش الإسرائيلي أن أهداف العملية التي تنفّذها الفرقة 162 (المنضوي تحتها لواء "كفير") في شمال القطاع، تتركّز حول "خلق مساحة أمان لسكّان 'غلاف غزة'، من خلال تطهير المنطقة من البُنية التحتية والمسلّحين". ولكن، بالرغم من ذلك، ما زالت عناصره تتعرّض للهجمات من قِبَل المقاومة الفلسطينية، حيث أقرّ أنه يُقاتل مقاومين "جُدد تمّ تجنيدهم مؤخرًا"، خصوصاً بعد مقتل 4 جنود في بيت حانون في 11 الجاري، ومقتل 43 جنديًا خلال الأشهر الثلاثة الماضية في شمالي القطاع، وفقاً للمعطيات الرسمية الإسرائيلية.

ويقدّر الجيش الإسرائيلي أن المقاومين الذين يواجههم في شمالي القطاع هم جزئيًا "مخرّبون قدامى"، على حد تعبيره، كانوا جزءًا من الجناح العسكري لحركة حماس قبل 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، والقسم الآخر هم مقاومون جُدد "جُنِّدُوا مؤخرًا". كما يقدّر الجيش الإسرائيلي أن الأسلحة التي تستخدمها المقاومة الفلسطينية في المنطقة تتضمّن ذخائر غير منفجرة من قذائف الجيش الإسرائيلي: "نرى العديد من الارتجالات. كل مادّة متفجّرة مُتاحة يحاولون استخدامها ضدّنا."